

الباب الثانى

ففى

فصل المجاورة بيا

وفى حبيب أظلم

الباب الثانى

فى فضل

المجاورة بها وفى حب أهلها

فأقول وبالله التوفيق: روى عن وهب بن منبه رضى الله عنه أن الله تعالى يقول من آمن أهل الحرم استوجب بذلك أمانى، ومن أخافهم فقد خفرونى فى ذمتى، ولكل ملك حيازة مما حواليه، وبطن مكة حوزتى التى اخترت لنفسى، أنا الله ذو بكة أهلها خيرتى، وجيران بيتى وعمارها وفدى واضيافى وفى كنفى، وأمانى ضامنون على وفى ذمتى وجوارى ذكره أبو الفرج والقرشى فى المناسك.

وفى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل لوحاً من ياقوتة حمراء ينظر الله كل يوم مائتين وستين نظره، ثلاثين ومائة نظرة رحمة ومائة وثلاثين عذاباً، وأن أول من ينظر الله سبحانه وتعالى إليه بالرحمة أهل مكة، فمن رآه قائماً يصلى غفر له، ومن رآه طائفاً غفر له، ومن رآه جالساً مستقبلاً القبلة غفر له، فتقول الملائكة والله أعلم بذلك . ربنا لم يبق إلا النائمون فيقول الله تبارك وتعالى : والنائمون حول بيتى الحقوهم بهم .

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استعمل عتاب بن أسيد^(١) على مكة ، قال : « يا عتاب أتدرى على من استعملتك ، استعملتك على أهل الله تعالى فأستوحى بهم خيراً »^(٢) .

قال ابن أبي مليكة^(٣) رحمه الله « كان أهل مكة فيما مضى يلقون ، فيقال لهم يا أهل الله ، وهذا من أهل الله » . وأخرج الطبراني^(٤) في التشويق

(١) هو عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس أبو عبد الرحمن وال أموى قرشى مكى من الصحابة. كان شجاعاً عاقلاً من أشراف العرب في صدر الإسلام، أسلم يوم فتح مكة، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم عليها عند مخرجه إلى حنين سنة ٨ هـ، وكان عمره ٢١ سنة ، وأقره أبو بكر فاستمر فيها إلى أن مات سنة ١٣ هـ / ٦٣٤ م يوم مات أبو بكر، وفي المؤرخين من يذكر أنه عاش والياً على مكة إلى أواخر أيام عمر، فتكون وفاته في أوائل سنة ٢٣ هـ / ٦٤٣ م .

انظر المزيد في : خلاصة الكلام ٣ ، شذرات الذهب ١/٢٦ ، اللباب ١١٨/٢ ، تاريخ الإسلام ٣٨٠/١ .

(٢) متفق عليه .

(٣) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسمه زهير بن عبد الله بن جدعان القرشى التيمي أبو بكر ويقال أبو محمد المالكي، كان قاضياً لعبد الله بن الزبير ومؤدناً له . مات سنة ١١٧ هـ .

انظر المزيد في : تذكرة الحفاظ ١/١٠١ ، تهذيب التهذيب ٥/٣٠٦ ، خلاصة تهذيب الكمال ١٧٤ ، شذرات الذهب ١/١٥٣ ، طبقات القراء لابن الجوزى ١/٤٣٠ ، العبر ١/١٤٥ ، النجوم الزاهرة ١/٢٧٦ .

(٤) هو الطبراني الإمام العلامة الحجة بقية الحفاظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي مسند الدنيا وأحد فرسان هذا الشأن. ولد بعكا في صفر سنة ٢٦٠ هـ وسمع في سنة ثلاث وسبعين ومائتين بمدائن الشام والحجاز واليمن ومصر =

حديثاً يرفعه قال : « أن الله تعالى ينظر كل ليلة إلى أهل الأرض فأول من ينظر إليهم أهل الحرم فمن رآه طائفاً غفر له، من رآه مصلياً غفر له، ومن رآه مستقبل الكعبة غفر له » رواه القرشي . قال بعضهم في ذلك :

كفى شرفاً أنى مضاف إليكم وأنى بكم أدعى وأرعى واعرف

= وبغداد والكوفة والبصرة وأصبهان والجزيرة وغير ذلك، وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون . صنف « المعجم الكبير » وهو المسند ولم يسق فيه من مسند الكثيرين إلا ابن عباس وابن عمر : فأما أبو هريرة وأنس وجابر وأبو سعيد وعائشة فلا بد، ولا حديث جماعة من المتوسطين لأنه أفرد لكل مسند فاستغنى عن إعادته. وله « المعجم الأوسط » على شيوخه، فأتى عن كل شيخ بما له من الغرائب، فهو نظير « الأفراد » للدارقطني ، وكان يقول : هذا الكتاب روى فإنه تعب عليه و« المعجم الصغير » وهو عن كـل شيخ له حديث [واحد] و« الدعاء » مجلد و« دلائل النبوة » و« النسواد » . و« مسند شعبة » و« مسند سفيان » و« مسند الشاميين » و« الأوائل » و« التفسير » كبير و« مسند العشرة » و« معرفة الصحابة » و« مسند أبي هريرة » و« مسند عائشة » و« الطوالات » و« السنة » و« حديث الأوزاعي » و« حديث الأعمش » و« مسند أبي ذر » و« العلم » و« القرائض » و« فضل رمضان » و« مكارم الأخلاق » و« تفسير الحسن » و« ما روى الزهري عن أنس » و« ابن المنكدر عن جابر » و« الحسن عن أنس » و« من اسمه عطاء » ومن « اسمه عمار » و« أخبار عمر بن عبد العزيز » و« مسند العبادلة » وأشياء كثيرة جداً . مات سنة ٣٦٠ هـ .

انظر المزيد في : البداية والنهاية ٢٧٠/١١ ، تاريخ أصبهان ٣٣٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ ، الرسالة المستطرفة ٣٨ ، شذرات الذهب ٣٠/٣ ، طبقات الخطابة ٤٩/٢ ، طبقات المفسرين للداودي ١٩٨/١ ، العبر ٣١٥/٢ ، لسان الميزان ٧٣/٣ ، مرة الجنان ٣٧٢/٢ ، المنتظم ٥٤/٧ ، ميزان الاعتدال ١٩٥/٢ ، النجوم الزاهرة ٥٩/٤ ، وفيات الأعيان ٢١٥/١ .

فضل المجاورة

وأما جاء في فضل المجاورة : قال في البحر العميق وذهب أبو يوسف^(١) ومحمد^(٢)

(١) هو أبو يوسف القاضي الإمام العلامة فقيه العراقي يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي صاحب أبي حنيفة، سمع هشام بن عروة وعطاء بن السائب والطبقة. وعنه ابن معين وأحمد وعلي بن الجعد وخلق. قال المزني: أبو يوسف أتبع القوم للحديث. وقال ابن معين: ليس في أصحاب الرأي أحد أكثر حديثاً ولا أثبت منه. وعنه أيضاً: أبو يوسف صاحب حديث وصاحب سنة. وقال أبو يوسف: من طلب غرائب الحديث كذب، ومن طلب المال بالكيء أفلس، ومن طلب الدين بالكلام تزندق. وقال أيضاً: الخصومة والكلام جهل، والجهل بالخصومة والكلام علم أسنده في ذم الكلام. قال أحمد: كان أبو يوسف منصفاً في الحديث. وقال الفلاس: صدوق، كثير الغلط. مات في ربيع الآخر سنة ١٨٢ هـ. انظر المزيد في: تذكرة الحفاظ ١/١٩٢، الجواهر المضيئة ٢/٢٢٠، شذرات الذهب ١/٢٩٨، طبقات الفقهاء ١٣٤، العبر ١/٢٨٤، الفهرست ٢٠٣، ميزان الاعتدال ٤/٤٤٧، وفيات الأعيان ٢/٣٠٣.

(٢) هو محمد بن الحسن بن فرقد من موالي بني شيان أبو عبد الله إمام في الفقه والأصول وهو السدي نشر علم أبي حنيفة، أصله من قرية حرسية في غوطة دمشق، وولد بواسط سنة ١٣١ هـ / ٧٤٨م ونشأ بالكوفة فسمح من أبي حنيفة وغلب عليه مذهبه وعرف به وانتقل إلى بغداد، فولاه الرشيد القضاء بالرقعة ثم عزله. ولما خرج الرشيد إلى خراسان صحبه فمات في الري سنة ١٨٩ هـ / ٨٠٤م. وله عدة مصنفات منها «المبسوط» في فروع الفقه و«الزيادات» و«الجامع الكبير» و«الجامع الصغير» و«الآثار» و«السير» و«الموطأ» و«الأمالى» جزء منه «المخارج في الحيل» فقه و«الأصل» الأول منه.

انظر المزيد في: الفهرست ٢٠٣، الفوائد البهية ١٦٣، الوفيات ١/٤٥٣، البداية والنهاية ١٠/٢٠٢، الجواهر المضيئة ٢/٤٢، ذيل المذيل ١٠٧، لسان الميزان ٥/٢٢١، النجوم الزاهرة ٢/١٣٠، تاريخ بغداد ٢/١٧٢، الانتقاء ١٧٤.

والشافعي^(١) وأحمد بن حنبل^(٢). استجاب المجاورة بمكة وخالف في ذلك الإمام مالك^(٣) وابن عباس رضي الله عنهما .

(١) هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبلي أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية كافة ، ولد في غزة (فلسطين) سنة ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين، وزار بغداد مرتين، وقصد مصر سنة ١٩٩ هـ فتوفي فيها سنة ٢٠٤ هـ / ٨٢٠ م وقبره معروف بالقاهرة . قال المبرد: كان الشافعي أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات. انظر المزيد في : تذكرة الحفاظ ٣٢٩/١، تهذيب التهذيب ٢٥/٩، الوفيات ٤٤٧/١، إرشاد الأريب ٣٦٧/٦ - ٣٩٨ ، طبقات القراء لابن الجزري ٩٥/٢ ، صفة الصفوة ١٤٠/٢، تاريخ بغداد ٥٦/٢ - ٧٣، حلية الأولياء ٦٣/٩، الانتقاء ٦٦ - ١٠٣ ، نزهة الجليس ١٣٥/٢ ، تاريخ الخميس ٣٣٥/٢ ، طبقات السبكي ١٨٥/١، البداية والنهاية ٢٥١/١٠ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني الوائلي، إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة، أصله من مرو، ولد سنة ١٦٤ هـ / ٧٨٠ م وكان أبوه والي سرخس وولد ببغداد فنشأ منكباً على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفاراً كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر والعراقين وفارس وخراسان والجال والأطراف. وصنف المسند ٦ مجلدات وله كتب في « التاريخ » و« النسخ والنسوخ » وغيرهم . مات سنة ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م .

انظر المزيد في : تاريخ ابن عساكر ٢٨/٢، حلية ١٦١/٩، صفة الصفوة ١٩٠/٢، وفيات الأعيان ١٧/١، تاريخ بغداد ٤١٢/٤، البداية والنهاية ٣٢٥/١٠ - ٣٤٣ .

(٣) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري أبو عبد الله إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية ولد سنة ٩٣ هـ / ٧١٢ م ووفاته بالمدينة ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م . كان صلباً في دينه ، بعيداً عن الأمراء والملوك .

انظر المزيد في : الديباج المذهب ١٧ - ٣٠ ، الوفيات ٤٣٩/١ ، تهذيب =

وسئل الإمام مالك هل الحج والجوار أحب إليك أم الحج والرجوع ؟ فقال : ما كان الناس إلا على الحج والرجوع وسيجيء الكلام عليه إن شاء الله تعالى . فما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « من أراد الدنيا وآخره فليؤم هذا البيت ، ما أتاه عبد سأل دنيا إلا أعطاه منها ولا آخره إلا ادخر له منها » أخرجه الشيخ محب الدين الطبري وفي الملتقطات والمبسوط في باب الاعتكاف لا بأس بالمجاورة في قول الشافعي والإمام أحمد وأبي يوسف وأنه الأفضل قال وعليه عمل الناس وخصوصاً مع ظلم الفجر في سائر الأقطار فلا بأس في الخروج إلى بلد الله والألتجاء ببلد رسوله والاعتصام بالله أولى من تحكم الأعداء في ضعفاء المسلمين فضلاً عن اغنيائهم .

وحكى الفارسي في منسكه عن المبسوط أن الفتوى على قولهما كما قدمنا ذكره من الطاعات التي لا تحصل في بلد غيرها . وقد روى سعيد بن جبير رضي الله عنه « من مرضى يوماً بمكة كتب له من العمل الصالح الذي كان يعمل في سبع سنين فأن كان غريباً ضعيفاً » رواه الفاكهي وحكاه القرشي وغيره .

وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة » ذكره الكرمانى ^(١) في منسكه والقرشي

= التهذيب ٥/١٠ ، صفة الصفوة ٩٩/٢ ، الحلية ٣١٦/٦ ، ذيل المذيل ١٠٦ ،
الانتقاء ٩ - ٤٧ ، تاريخ الخميس ٣٣٢/٢ ، اللباب ٨٦ / ٣ .

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن أميروه أبو الفضل الكرمانى ، فقيه حنفى انتهت إليه رئاسة المذهب بخراسان ، مولده سنة ٤٥٧هـ / ١٠٦٥م بكرمان ووفاته بمرور سنة ٥٤٣هـ / =

والحسن البصرى فى رسالته وقيل للإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه تكراه
المجاورة بمكة ؟ فقال : قد جاور بها جابر بن عبد الله وابن عمر رضى الله
عنهما وليت الآن مجاور بمكة ، أقول وقد جاور بها خلق كثير ومسكنها من
المعول عليهم جمع عظيم واستوطنها من الصحابة أربعة وخمسون رجلاً
ذكرهم أبو الفرج ، ومات بها أيضاً من الصحابة ومن كبار التابعين وبعدهم
جم غفير ذكرهم الحافظ محب الدين الطبرى فى القرى ، فمن أراد ذلك
فليراجع .

وذكر المرجاني فى بهجة النفوس أن الخضر عليه السلام يقضى ثلاث
ساعات من النهار بين أمم البحر ويشهد الصلوات كلها بالمسجد الحرام ، قال
وفى سنة ثمانية وأربعين وسبعمائة أتانا شخص له اجتماع كثير بالخضر عليه
السلام وأتانا من عنده بثلاث ثمرات وأخبر أنه سكن مكة فلا يخرج منها وأن
الدنيا تزوى له يوم ثلاث مرات يرى مشرقها من مغربها ، انتهى .

وقال المرجاني أيضاً : وقد كان عمى محمد بن عبد الله المرجاني أرسل
كتاباً إلينا ونحن فى عشرة الأربعين وفيه يا أخى يعنى بذلك والذى انف عن
قلبك حب الدنيا لعلك أن ترى القطب فقد استوطن مكة فى هذا الزمان واسمه
عبد الله وعن بعض الأولياء قال : رأيت الغوث وهو القطب رضى الله عنه
بمكة المشرفة سنة خمس عشر وثلاثمائة على عجلة من ذهب والملائكة يجرون

= ١١٤٩ م ، من كتبه « التجريد » فى الفقه و« الإيضاح فى شرح التجريد »

ثلاث مجلدات و« شرح الجامع الكبير » و« الفتاوى » .

انظر المزيد فى : الفوائد البهية ٩١ ، الجواهر المضية ٣٠٤/١ ، الباب ٣٧/٢ ،

مفتاح السعادة ١٤٤/٢ .

العجلة في الهواء بسلاسل من ذهب، فقلت إلى أين تمضي ؟ فقال إلى أخ من إخواني اشتقت إليه . فقلت : لو سألت الله تعالى أن يسوقه إليك . فقال وأين ثواب الزيارة قال : واسم القطب أحمد بن عبد الله البلخي حكاه حكاة اليافعي في روض الرياحين . انتهى .

وروى عن علي بن الموفق رحمه الله تعالى قال : جلست يوماً في الحرم بمكة المشرفة وقد حججت ستين حجة . فقلت في نفسي إلى متى اتردد في هذه المسالك والقفار ثم غلبتني عيني فتمت وإذا بقائل يقول : يا ابن الموفق هل تدعو إلى بيتك إلا من تحب فطوبى لمن أحبه المولى وحمله إلى المقام الأعلى وأنشد يقول :

دعوت إلى الزيارة أهل ودى ولم اطلب بها أحدا سواهم
فجاؤني إلى بيتي كراماً فأهلاً بالكرام ومن دعاهم

وروى عن سهل بن عبد الله التستري^(١) رضى الله عنه قال : أن عبد الله ابن صالح كان رجلاً له سابقة وموهبة جزيلة ، وكان يفر من الناس من بلد إلى بلد، حتى أتى إلى مكة المشرفة فجاور بها وطال مقامه فيها، فقلت له : لقد

(١) هو سهل بن عبد الله بن يونس التستري أبو محمد أحد أئمة الصوفية وعلمائهم والمتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وعبوب الأفعال. ولد سنة سنة ٢٠٠ هـ / ٨١٥م ومات سنة ٢٨٣هـ / ٨٩٦ له كتاب في « تفسير القرآن » مختصر وكتاب في « رقائق الخبير » وغير ذلك .

انظر المزيد في : طبقات الصوفية ٢٠٦ ، الوفيات ٢١٨/١ ، حلية الأولياء ١٨٩/١ ، الشعراني ٦٦/١ ، المناوى ٢٣٧/١ .

طال مقامك بها ؟ فقال : لم أقيم بها ولم أر بلداً تنزل فيه الرحمة والبركة أكثر من هذا البلد والملائكة تغدو فيه وتروح، وأنى أرى فيه أعاجيب كثيرة وأرى الملائكة يطوفون بالبيت على صور شتى لا يقطعون ذلك، ولو قلت كما رأيت لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له : أسألك بالله ألا ما أخبرتنى بشيء من ذلك فقال: ما من ولى الله تعالى صحت ولايته إلا وهو يحضر هذا البسلد في كل ليلة جمعة لا يتأخر عنه فمقامى ههنا لأجل من أراه، ولقد رأيت رجلاً يقال له مالك بن القاسم الجبلى وقد جاء ويده غمره، فقلت له : أنك قريب عهد بالأكل، فقال لى : استغفر الله فأنى منذ أسبوع لم أكل ولكن أطعمت والدتى وأسعرت لا لحق صلاة الفجر بالمسجد الحرام وبينه وبين الموضع الذى جاء قال: الحمد لله الذى أراى مؤمناً. وفى رواية موقناً أخرجه أبو الفرج. قال اليافعى رحمه الله: وقد أخبرنى بعضهم أنه يرى حول الكعبة الملائكة والأنبياء والأولياء عليهم أفضل الصلاة والسلام وأكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين والخميس ، وعدد لى جماعة كثيرة من الأنبياء . وذكر أنه يرى كل واحد منهم فى موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه أتباعه من أهله وقرابته وأصحابه، وذكر أن نبينا صلى الله عليه وسلم وعظيم وكرم يجتمع عليه من أولياء أمته خلق لا يحصى عددهم إلا الله تعالى ولم يجتمع على سائر الأنبياء كذلك وذكر أن إبراهيم وأولاده صلى الله عليه وسلم يجلسون بقرب باب الكعبة بمخاء مقامه المعروف وعيسى وجماعة منهم فى جهة الحجر، ورأى فيه قبر إسماعيل عليه السلام وجماعة من الملائكة عليهم السلام عند الحجر الأسود، رأى سيد الخلق أجمعين المرسل رحمة للعالمين تاج الأصفياء وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين جالساً عند

الركن اليماني مع أهل بيته وأصحابه وأولياء أمته، وذكر أنه رأى إبراهيم وعيسى أكثر الأنبياء محبة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وأكثرهم فرحاً بفضلهم وذكر أسرار كثيرة منها ما ذكره يطول ومنها ما لا تحمله بعض العقول، انتهى من الروض قال بعضهم .

هي البلد الأمين وأنت حل	قطأها يا أمين فأنت طاهـا
ووجه حيث كنت كذا إليها	ولا تعدل إلى شيء سواها
فوجه الله قبله كل حـى	لمن شهد الحقيقة واجتلاها
وهذا البيت بيت الله فيه	إذا شاهدت في المعنى سناها
فهلل عند مشهد كفاحـا	وزمزم عند زمزمه شفاها
وقل بلساني عزمك في رباها	لنفسى في منى بلغت منهاها
إليك شددت يا مولاي رحلى	وجنت ومهجتي تشكو ظماها
وها أنا جاربيتك يا إلهى	وبالاستار ممتسك عراها
وللجيران والضيقان حق	على الجار الكريم إذا رعاها
إليك شفيعنا الهادى محمد	ومن قد حل جهراً في حماها
شفيع الخلق يوم الحشر حق	رسول الله أقوى الخلق جاها
عليه من المهيمن كل وقت	صلاة غير منحصرها مداها

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين .



الفصل الثالث

فى

مآثرها المشتمة عليها

فأقول وبالله التوفيق، أما مآثرها فلا تحصى وفضائلها فلا تستقصى، قال القاضى عياض رحمه الله وجدير بمواطن عمرت بالوحى والتزيل وتردد فيها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وضجت عوصاتها بالتقديس والتسييح فمنها : مسجد بأعلى مكة عند بئر : جبير بن مطعم يقال أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وهو يعرف اليوم بمسجد الرؤية كما ذكره المحب الطبري، قال الأزرقى : وقد بناه عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد ابن على بن عبد الله بن عباس، وعمره المستعصم بالله وغيره .
ومنها : مسجد بأسفل مكة ينسب لسيدنا أبي بكر الصديق رضى الله عنه ويقال أنه من داره التى هاجر منها إلى المدينة ذكره القرشى .
ومنها : مسجد خارج مكة من أعلاها يقال له مسجد الجن، قال الأزرقى : وهو الذى يسميه أهل مكة مسجد الحرس وعرفه الأزرقى بأنه مقابل للحجون بأعلى مكة وأنت صاعد على يمينك . قال القرشى رحمه الله : وهو فيما يقال له موضع الخط الذى خطه رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود ليلة استمع عليه الجن وهو يسمى مسجد البيعة ويقال إن الجن بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم فى ذلك الموضع .

ومنها : مسجد الشجرة بأعلى مكة مقابل لمسجد الجن وهو محل الشجرة التي دعاها النبي صلى الله عليه وسلم يسألها عن شيء فأقبلت تخط بأصولها وعروقها الأرض حتى وقفت بين يديه صلى الله عليه وسلم فسألها عما تريد ثم أمرها فرجعت حتى انتهت إلى موضعها .

ومنها : مسجد الأجابة على يسار الذهاب إلى منى في شعب بقرب ثنية اذاخر بالمعبدة وهو مسجد مشهور عند أهل مكة يقال أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وفيه حجر مكتوب فيه أنه مسجد الأجابة وأنه عمر في سنة عشرين وسبعمائة وهو الآن عمار .

ومنها : المسجد الذي يقال له مسجد البيعة، وهي البيعة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الأنصار بحضرة عمه العباس بن عبد المطلب على ما ذكره أهل السير، وهذا المسجد بقرب العقبة إلى مكة في شعب على يسار الذهاب إلى منة قدام جبل الصراصر وقدامه بيسير ضريح ولي الله تعالى السيد أحمد المهدلى رضى الله عنه وفيه حجران مكتوب في أحدهما أن المنصور العباسى أمر ببناء هذا المسجد، مسجد البيعة التي كانت أول بيعة بايع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره بعد ذلك المستنصر العباسى وهو الآن عمار .

ومنها : مسجد بمنى عند الدار المعرفة بدرا المنحر بين الجمرة الأولى والوسطى على يمين الصاعد إلى عرفة، يقال أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الضحى ونحر هديه على ما هو موجود في حجر فيه مكتوب في ذلك وفيه أن الملك المنصور صاحب اليمن عمره سنة ستمائة وخمسة وأربعين ذكره القرشى .

ومنها : المسجد الذى يقال له مسجد الكيش بمنى على يسار الصاعد إلى عرفة بلحف جبل ثبير وهو مشهور بمنى والكيش الذى نسب هذا المسجد إليه هو الكيش الذى فدى به إسماعيل عليه السلام وإسحاق بن إبراهيم وذكر الفاكهى خيراً على أن يقتضى أن هذا الكيش نحر بين الجمرتين بمنى ويؤيد هذا ما ذكره المحب الطبرى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن إبراهيم عليه السلام نحر الكيش فى المنحر الذى ينحر فيه الخلفاء اليوم .

قال المحب الطبرى : وذلك فى سفح الجبل المقابل له يعنى المقابل لثبير . وأشار المحب بذلك إلى الموضع الذى يقال له اليوم دار المنحر بمنى فإن أمامها كان ينحر هدى صاحب اليمن وهو بقرب المسجد الذى تقدم ذكره قبل هذا المسجد ، إنتهى .

ومنها : مسجد الخيف وهو مسجد مشهور عظيم الفضل ، قال ابن فارس ^(١) اللغوى : الخيف ما ارتفع من الأرض وانحدر من الجبل ومسجد منى

^(١) هو أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين المقيم همذان من أعيان أهل العلم وأفراد الدهر وهو بالجل كائن لكل بالعراق، يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء، وله كتب بديعة ورسائل مفيدة وأشعار جيدة وتلاوة كثيرة منهم بديع الزمان الهمداني وكان شديد التعصب لآل العميد، وكان صاحب بن عباد يكرهه لأجل ذلك، ولما صنف للصاحب كتاب «الحجر» وسيره إليه فى وزارته قال : ردّوا الحجر من حيث جاء، وأمر له بجائزة ليست سنية . كان واسع الأدب ، متبحراً فى اللغة العربية، فقيهاً شافعيًا ، وكان يناظر فى الفقه وكان يناظر مذهب مالك بن أنس وطريقته فى النحو طريقة الكوفيين وإذا وجد فقيهاً أو متكلماً أو نحوياً كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه، وينظره فى مسائل من جنس العلم الذى يتعاطاه ، فإن وجده بارعاً جدلاً جره فى المجادلة إلى اللغة، فيغلبه بها ، وكان يحث الفقهاء دائماً على معرفة اللغة ويلقى عليهم مسائل،

المشهور ويسمى مسجد الخيف لأنه في سفح جبلها قال الأزرقى رحمه الله : هو مسجد بمى عظيم واسع فيه عشرون باباً أقول الآن سدت أبوابه ولم يبق فيه إلا بابان أو ثلاثة قال النووى رحمه الله في تهذيب الأسماء واللغات مسجد الخيف هو مسجد عرفه الذى يقال له مسجد إبراهيم عليه السلام انتهى كلامه . قال القرشى رحمه الله وهذا مردود والمعروف أن مسجد عرفة غير مسجد الخيف قال وأن نسبه مسجد عرفه إلى إبراهيم خليل الرحمن ليس له أصل كما سيأتى والله سبحانه وتعالى أعلم .

وعن يزيد بن الأسود ^(١) قال : شهدت الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته فصليت معه صلاة الصبح في مسجد الخيف . الحديث رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه .

= ذكرها في كتاب سماه كتاب « فيتافيه العرب » ويحجلهم بذلك ليكون خجلهم داعياً إلى حفظ اللغة ويقول : من قصر علمه عن اللغة وغولط غلط . وكان ابن فارس كريم النفس جواد اليد لا يكاد يرد سائلاً حتى يهب ثيابه وفرش بيته ، ومن رؤساء أهل السنة المجودين على مذهب أهل الحديث ، وتوفى بالرى في سنة ٣٩٥ هـ ودفن مقابل مشهد القاضى على بن عبد العزيز الجرجاني رحمهما الله تعالى .

انظر المزيد في : بغية الوعاة ١٥٣ ، البداية والنهاية ٥٣٥/١١ ، وفيات الأعيان ٣٥/١ - ٣٦ ، دمية القصر ٢٥٧ ، الدياج المذهب ٣٦ - ٣٧ ، روضات الجنات ٦٤ - ٦٥ ، شذرات الذهب ١٣٢/٣ - ١٣٣ ، الفهرست ٨٠ ، معجم الأدباء ٨٠/٤ - ٩٨ ، النجوم الزاهرة ٢١٢/٤ - ٢١٣ ، نزهة الألباء ٣٩٢ - ٣٩٦ .

^(١) هو يزيد بن الأسود السوائى ويقال ابن أبى الأسود الخزاعى ويقال العامرى حليف قريش عداده في الكوفيين . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً في الصلاة ، وعنه ابنه =

وعن خالد بن مضرس^(١) أنه رأى مشايخ الأنصار يتحرون مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام المنارة أو قربها منها، رواه الأزرقى وقال حذاء الأحجار التى بين يدى المنارة وهى موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
قال القرشى رحمه الله لم نزل نرى الناس أهل العلم يصلون هنالك، ويروى عن النبی صلى الله عليه وسلم أنه قال صلى فى مسجد الخيف سبعون نبياً منهم موسى عليه الصلاة والسلام رواه القرشى فى المناسك . وفى معجم الطبرانى الكبير عن النبی صلى الله عليه وسلم أن فيه قبر سبعين نبياً صلوات الله عليهم أجمعين .

وعن مجاهد قال : حج البيت خمسة وسبعون نبياً كلهم قد طافوا بالبيت وصلوا فى مسجد منى فإن استطعت أن لا تفوتك الصلاة فيه فأفعل .
وعن عطاء^(٢) قال : قال أبو هريرة رضى الله عنه « لو كنت من أهل مكة لا تيت منى كل سبت » رواهما الأزرقى . قال أن قبر آدم بقرب المنارة

= جابر بن يزيد بن الأسود، سكن الطائف، ثقة .

انظر : تهذيب ١١ / ٣١٣ .

(١) اختلف فى اسمه ، ورد ذكره فى سير أعلام النبلاء للآهبي .

(٢) هو عطاء بن أبى رباح أسلم أبو محمد المكى مولى بنى جح، وقيل آل أبى خنيم. قال ابن سعد: انتهت إليه فتوى أهل مكة، وكان أسود أعرج أفطس أشل أعرج قطعت يده مع ابن الزبير ثم عمى . وكان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث أدرك مائتى صحابى قدم ابن عمر مكة فسأله، فقال : تسألونى وفيكم ابن أبى رباح ؟ . وقال قتادة : إذا اجتمع لى أربعة لم التفت إلى غيرهم ولم ابال من خالفهم: الحسن وسعيد بن المسيب وإبراهيم وعطاء، هؤلاء أئمة الأمصار. وقال أبو حنيفة : ما رأيت أفضل من عطاء بن أبى رباح ولا أكذب من جابر الجعفى . مات سنة ١١٤ هـ وقيل سنة ١١٥ هـ .

التي فيه انتهى وقيل غير ذلك في موضع قبره وقد بيناه آنفاً فراجعه. قال
المرجاني في هجة النفوس يروى أن أربعمائة نبي ماتوا بالقمل بمسجد الخيف،
انتهى .

وعن عبد الله بن مسعود قال «أما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في
غار بمى إذ نزلت عليه والمرسلات وأنه ليتلوها وأنى تلقاها من فيه وإن فاء
لرطب بها إذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتتلوها
فابتدرناها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيت
شورها» متفق عليه واللفظ للبخارى وهذا الغار مشهور بمى خلف مسجد
الخيف أسفل الجبل مما يلي اليمن وهو الآن مسجد صغير يأثره الخلف عن
السلف فينبغي التبرك بزيارته . وأما محل مصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فليس المراد أنه عند المنارة التي هي على باب مسجد الخيف الآن وإنما
المراد من المنارة التي هي في وسطه وقد بناه الملك المظفر^(١) صاحب اليمن .

= انظر المزيد في : طبقات ابن سعد ٤٦٧/٥ ، طبقات خليفة ٢٨٠ ، التاريخ الصغير
٢٧٧/١ ، تاريخ الفسوى ٧٠١/١ ، الجرح والتعديل ٣٣٠/٦ ، حلية الأولياء
٣١٠/٣ ، طبقات الفقهاء ٦٩ ، تهذيب الكمال ٦٩/٢٠ ، تذكرة الحفاظ ٩٨/١ ، سير
أعلام النبلاء ٧٩/٥ ، مرآة الجنان ٣٥٠/١ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٥١٣/١ ،
ميزان الاعتدال ٧٠/٣ ، نكت الهميان ١٩٩ ، البداية والنهاية ٣٠٦/٩ ، العقد الثمين
٨٤/٦ ، تهذيب التهذيب ١٩٩/٧ ، النجوم الزاهرة ٢٧٣/١ ، خلاصة تهذيب الكمال
٢٦٦ ، شذرات الذهب ١٤٧/١ .

(١) هو يوسف المظفر بن عمر المنصور نور الدين بن على بن رسول التركمانى اليمنى شمس
الدين ثانى ملوك الدولة الرسولية في اليمن وقاعدتها صنعاء ، ولد بمكة سنة ٦١٩ هـ /
١٢٢٢ م وولى بعد مقتل أبيه سنة ٦٤٧ هـ بصنعاء وأحسن صيانة الملك وسياسته =

وأما الذى عند باب المسجد فقد بناه قايتباى وفى تاريخ الأزرقى ما نصه قال وفى وسط مسجد الخيف منارة مربعة وفيها من الدرج إحدى وأربعون درجة وفيها ثمان كوات ، انتهى . قال بعض الصالحين وفى كل سنة يجتمع الخضر وإلياس فى مسجد الخيف بمضى وكثير من الأولياء يأتون إليه وأخبرنى شيخنا سيد محمد الفاسى ^(١) نفعا الله به أن بعض الأولياء كان يدور فى زوايا مسجد

= وقامت فى أيامه فتن وحروب ، فخرج منها ظافراً وكانوا يشبهونه بمعاوية فى حزمه وتدبيره. وطالت مدته واستمر إلى أن توفى بقلعة تعز سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٥م . قال ابن الفرات « كان جواداً عن أموال الرعايا، حسن السيرة فيهم، وهو أول من كسا الكعبة من داخلها وخارجها سنة ٦٩٥هـ بعد انقطاع ورودها من بغداد سنة ٦٥٥هـ بسبب دخول المغول بغداد وبقيت كسوته الداخلية إلى سنة ٧٦١هـ ولا يزال على أحد الألواح الرخامية فى داخل الكعبة. إلى اليوم والنص الآتى (أمر بتجديد رخام هذا البيت المعظم العبد الفقير إلى رحمة ربه وأنعمه، يوسف بن عمر بن على بن رسول. اللهم أيد به عزيز نصره وأغفر له ذنوبه برحمته يا كريم يا غفار، بتاريخ سنة ثمانين وستمائة) وكانت له عناية بالاطلاع على كتب الطب والفنون ومعرفة بالحديث، فصنف « المعتمد فى الأدوية المفردة » و« المخترع فى فنون الصنع » وجمع لنفسه أربعين حديثاً » .

انظر المزيد فى : العقود اللؤلؤية ٥٠/١ و ٨٥ - ٨٨ - ٢٨٤ ، تممة المختصر ٢٤٠/٢ ، تاريخ الفرات ٢٠٢/٨ ، البداية والنهاية ٣٤١/١٣ ، النجوم الزاهرة ٧١/٨ .

(١) هو الحافظ تقى الدين محمد بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المكي الشريف أبو الطيب، ولد سنة ٧٧٥هـ وأجاز له أبو بكر المحب وإبراهيم بن السلا ، ورحل وبرع وخرج وأذن له الحافظ زين الدين العراقي بإقراء الحديث ودرس وأفتى وصنف كتباً منها « تاريخ مكة » و « ولى قضاء المالكية بها ، ومات سنة ٨٣٢هـ . =

الخيف كثيراً فقليل له في ذلك، فقال لعلى مع ذلك يقع نظرى على رجل فيخر
جنى بنظرائه إلى من الصدف إلى المعدن أو من القصدير إلى الذهب ومعناه في
ذلك أن هذا المسجد لا يخلو فيه من نظره عارف يكون لى بهاء من الله عناية،
انتهى .

ومنها : مسجد عن يمين الموقف يعرف بمسجد إبراهيم قال الأزرقى :
وليس هو بمسجد عرفة الذى يصلى فيه الإمام بعرفة إنتهى .
ومنها مسجد يقرب مسجد الخيف بمنى يعرف بمسجد المرسلات وقد
تقدم ذكره فى مسجد الخيف فراجعه .

ومنها : مسجد التنعيم حيث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن بن أبى بكر باعتماد عائشة رضى الله عنها منه . والتنعيم بفتح التاء
المثناة من فوق واسكان النون أقرب أطراف الحل إلى البيت على ثلاثة أميال
وقيل أربعة من مكة وقال صاحب المطالع على فرسخين من مكة والمشهور
الأول يقال سمي بذلك لأن على يمينه جبلاً يقال له نعيم وعلى يساره جبلاً
يقال له ناعم والوادى يقال له نعمان بفتح النون .

= قال ابن حجر : ولم يخلف بالحجاز بعده مثله .

انظر المزيد فى : إنباء الغمر ١٨٧/٨ ، الذيل على دول الإسلام للسخاوى ٥٦١/١ ،
الضوء اللامع ١٨/٧ ، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٧٧ .

ومنها : بذى طوى يقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل هناك حين أعمرو حين حج تحت سمرة في موضع المسجد، قال ابن الجوزى في المثبر وبنته زبيدة^(١)، انتهى .

ومنها : مسجد بأجياد وفيه موضع يقال له أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه هناك ذكره المحب الطبري والأزرقي قال في البحر العميق ولم أسمع أحداً من أهل مكة يثبت أمر المتكى . انتهى .

(١) هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية أم جعفر زوجة هارون الرشيد وبنت عمه من فضليات النساء وشهيراتهن، وهي أم الأمين العباسي اسمها « أمه العزيز » وغلب عليها لقبها « زبيدة » قيل كان جدها « المنصور » يرقصها في طفولتها ويقول يا زبيدة أنت زبيدة، فغلب عليها اسمها، وإليها تنسب « عين زبيدة » في مكة جلبت إليها الماء من أقصى وادي نعمان، شرقي مكة، وأقامت له الأقبية حتى أبلغته مكة، تزوج بها الرشيد سنة ١٦٥ هـ . ولما مات وقتل ابنها الأمين اضطهدوا رجال المأمون، فكُتبت إليه تشكو حالها، فعطف عليها وجعل لها قصراً في دار الخلافة وأقام لها الوصائف والخدم وكانت لها ثروة واسعة . قال الحريري في إحدى مقاماته : « ولو جئتك شرين بجمالها وزبيدة بجمالها إلخ » وخلفت آثاراً نافعة غير العين . قال ابن تغرى بردى في وصفها « أعظم نساء عصرها ديناً وأصلاً وجمالاً وصيانة ومعروفاً » وقال ابن جبير في كلامه على طريق الحج : « وهذه المصانع والبرك والآبار والمنازل التي من بغداد إلى مكة هي آثار زبيدة ابنه جعفر، انتدبت لذلك مدة حياتها، فأبقت في هذا الطريق مرافق ومنافع تعم وفد الله تعالى كل سنة من لدن وفاتها إلى الآن ، ولولا آثارها الكريمة في ذلك لما سلكت هذه الطريق » توفيت ببغداد سنة ٢١٦ هـ / ٨٣١ م انظر المزيد في : وفيات الأعيان ١/ ١٨٩ ، تاريخ بغداد ٤٣٣/ ١٤ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٢١٣ ، الديارات ١٠١ ، رحلة ابن جبير ٢٠٨ ، أعلام النساء ٤٣٠/ ١ .

ومنها : مسجد على جبل أبي قبيس يقال له مسجد إبراهيم قال الأزرقى سمعت يوسف بن محمد بن إبراهيم يسأل نفسه هل هو مسجد إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فرايته ينكر ذلك ويقول أنما قيل هذا حديثاً من الدهر، قال القرشى رحمه الله : ولقد سمعت بعض أهل العلم من أهل مكة يسأل عنه هل هو مسجد إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فقال أنما هو مسجد إبراهيم القيسى إنسان دان في جبل أبي قبيس أ هـ . ولقد عمره رجل من اليمن سنة خمس وسبعين ومائتين وألف وجعل عليه قبة ومنارتين فجزاه الله خيراً . أ هـ .

ومنها : مسجد الجعرانة بكسر الجيم وإسكان العين المهملة قال النووى في تهذيب الأسماء واللغات الجعرانة بإسكان العين وتخفيف الراء هكذا صوابها عند إمامنا الشافعى رحمه الله وتبعه الأصمعى^(١) ، والجعرانة موضع قريب من

(١) هو عبد الملك بن قريب بن على بن أصمع الباهلى أبو سعيد الأصمعى ، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، نسبته على جده أصمع، ومولده سنة ١٢٢هـ / ٨٣١م بالبصرة ، كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها ويتحفظ بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة ، أخباره كثيرة جداً . وكان الرشيد يسميه « شيطان الشعر » . قال الأخفش : ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعى. وقال أبو الطيب اللغوى: كان أتقن القوم للغة وأعلمهم بالشعر وأحضرهم حفظاً، وكان الأصمعى يقول : أحفظ عشرة آلاف أرجوزة وتصانيفه كثيرة ، منها « الإبل » و« الأضداد » و« النخل والكرم » و« الإنسان » و« المترادف » و« الفرق » أى الفرق بين أسماء الأعضاء من الإنسان والحيوان، و« الخيل » و« النساء » و« الدارات » و« النبات والشجر » .

انظر المزيد في : السيرافي ٥٨ ، جهرة الأنساب ٢٣٤ ، تاريخ بغداد ١٠/١٠٤ ، وفيات الأعيان ١/٢٨٨ ، نزهة الألبا ١٥٠ ، أنباه الرواة ١٩٧/٢ - ٢٠٥ .

مكة معروف بينها وبين الطائف وهي إلى مكة أقرب وبها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حنين. قال القرشي سمي هذا الموضع بامرأة كانت تلقب بالجعرانة وهي ربطة ^(١) بنت سعد بن زيد بن عبد مناف وكان يعتمر منه صلى الله عليه وسلم .

روى عن محرش ^(٢) الكعبي رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة ليلاً معتمراً وجاء مكة ليلاً فقصى عمرته ثم خرج من ليلته وأصبح في الجعرانة كبائت ، الحديث رواه أحمد والترمذي وقال حسن غريب.

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتمر من الجعرانة ليلاً فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة فضة فأعتمر من ليلته ثم أصبح كبائت رواه أحمد وسعيد.

(١) ورد ذكرها في جهرة أنساب العرب لابن حزم .

(٢) هو محرش الكعبي الخزاعي ويقال بالخاء المعجمة نزيل مكة. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعنه عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد . قال ابن عبد البر : أكثر أهل الحديث يقولون محرش وينسبونه محرش بن سويد بن عبد الله بن عبد الله بن مرة وهو معدود من أهل مكة .

انظر : تهذيب التهذيب ٥٨/١٠ - ٥٩ .

ومنها : مسجد يقال له مسجد الفتح بقرب الجموم من وادي مر يقال
أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وعمر هذا المسجد الشريف أبو نعي (١)
صاحب مكة على ما ذكر ثم عمره السيد حناش بن راجح (٢)، انتهى .

ومنها : الموضع الذي يقال له مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند
أهل مكة مشهور بالموضع المعروف بسوق الليل قال الأزرقى رحمه الله البيت
الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في دار محمد بن يوسف
الثقفي (٣) كان النبي صلى الله عليه وسلم وهبها من عقيل بن أبي طالب (٤) حين

(١) هو محمد بن بركات بن حسن بن عجلان شريف حسنى من أمراء مكة ولد فيها سنة
٨٤٠هـ / ١٤٣٧ م ووليها بعد وفاة أبيه سنة ٨٥٩ هـ ، وكان على شيء من
العلم، وفيه فضائل بنى بمكة عمارات لم يسبق إلى مثلها واستمر في الإمارة إلى أن توفي
سنة ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م .

انظر المزيد في : النور السافر ٣٧ ، الضوء اللامع ٩٠/١٢ ، بدائع الزهور ٣٣٤/٢ .

(٢) ورد ذكره في تاريخ الجبرتي .

(٣) هو محمد بن يوسف الثقفي أخو الحجاج، أمير استعمله الحجاج على صنعاء ثم ضم إليه
الجند فلم يزل والياً عليهما حتى توفي سنة ٩١ هـ / ٧١٠ م . قال الخزرجي : جمع
المجذومين بصنعاء وجمع لهم الطب ليحرقهم، فمات قبل ذلك . ومن كلام عمر بن عبد
العزيز في خلافة الوليد: الوليد بالشام والحجاج بالعراق وأخوه (محمد بن يوسف)
باليمن وعثمان بالحجاز وقرة بن شريك بمصر، امتلأت الأرض والله جوراً .

انظر المزيد في : تاريخ الإسلام ٥١ / ٤ ، تاريخ الخميس ٣١٣/٢ ، رغبة
الآمل ٣٠/٥ - ٣٥ .

(٤) هو عقيل بن عبد مناف أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي وكنيته أبو يزيد، أعلم
قريش بأيامها ومآثرها ومثالبها وأنسابها، صحابي فسيح اللسان ، شديد الجواب وهو أخو
علي وجعفر لأبيهما ، وكان أسن منهما . برز اسمه في الجاهلية وكان في قريش أربعة =

هاجر صلى الله عليه وسلم فلم تنزل بيده ويده ولده حتى باعها وله من محمد ابن يوسف أخى الحجاج^(١) فأدخلها في داره التي يقال لها البيضاء ثم تعرف بدار ابن يوسف فلم يزل ذلك البيت في السدار حتى حجت الخيزران أم

= يستحاكم الناس إليهم في المنازعات : عقيل ومخرمة وحويطب وأبو جهم، وبقي عقيل على الشرك على أن كانت وقعة بدر فأخرجته قريش للقتال كرهاً فشاهدها معهم ، وأسره المسلمون، ففداه العباس بن عبد المطلب فرجع إلى مكة ثم أسلم بعد الحديبية وهاجر إلى المدينة سنة ٨ هـ وشهد غزوة مؤتة ولم يسمع له بخبر في فتح مكة ولا الطائف وثبت يوم حنين وفارق أخاه علياً في خلافته، فوفد على معاوية في دين لحقه، وعمى في أواخر أيامه . وكان الناس يأخذون عنه الأنساب والأخبار في مسجد المدينة، وتوفي في أول أيام يزيد سنة ٦٠ هـ / ٦٨٠ م وقيل في خلافة معاوية . وكان في حلب وأطرافها جماعة ينتسبون إليه يعرفون ببني عقيل .

انظر المزيد في : البيان والتبيين ١/ ١٧٤ ، نكت الهميان ٢٠١ ، طبقات ابن سعد ٢٨/ ٤ ، التاج ٨/ ٣٠ ، ذيل المذيل ٢٣ ، مقاتل الطالبين ٧ .

(١) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي أبو محمد قائد داهية سفاك خطيب ، ولد سنة ٤٠ هـ / ٦٦٠ م ونشأ في الطائف (بالحجاز) وانتقل إلى الشام فلاحق بروج بن زبناع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمره عسكريه وأمره بقتال عبد الله بن الزبير فزحف على الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرق جموعه فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فأنصرف إلى بغداد قى ثمانية أو تسعة رجال على النجائب ، فقمع الثورة وثبت له الإمارة عشرين سنة ، وبني مدينة واسط « بين الكوفة والبصرة » وكان سفاكاً باتفاق معظم المؤرخين . مات سنة ٩٥ هـ / ٧١٤ م .

انظر المزيد في : معجم البلدان ٨/ ٣٨٢ ، وفيات الأعيان ١/ ١٢٣ ، مروج الذهب ١٠٣/ ٢ - ١١٩ ، تهذيب التهذيب ٢/ ٢١٠ ، تهذيب ابن عساكر ٤/ ٤٨ ، الكامل في التاريخ ٤/ ٢٢٢ ، البدء والتاريخ ٦/ ٢٨ .

الخليفيين موسى الهادي ^(١) وهارون الرشيد ^(٢) فجعلته مسجداً يصلى فيه وأخرجته من الدار وأشرعته في الزقاق الذي على أصل

(١) هو موسى الهادي بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور أبو محمد ، من خلفاء الدولة العباسية ببغداد ، ولد بالرى سنة ١٤٤هـ / ٧٦١م وولى بعد وفاة أبيه سنة ١٦٩هـ وكان غائباً بمرجان فأقام أخوه (الرشيد) بيعته واستبدت أمه الخيزران بالأمر، وأراد خلع أخيه هارون (الرشيد) من ولاية العهد وجعلها لابنه جعفر، فلم تر أمه ذلك ، فزجرها فأمرت جواريتها أن يقتله فخنقه ودفن في بستانه بعيسى آباد سنة ١٧٠هـ / ٧٨٦م ومدة خلافته سنة وثلاثة أشهر. وكان طويلاً جسيماً أبيض ، في شفته العليا تقلص، شجاعاً له معرفة بالأدب والشعر.

انظر المزيد في : الكامل ٢٩/٦ - ٣٦ ، تاريخ يعقوبي ١٣٦/٣ ، معجم الشعراء ٣٧٩ ، تاريخ الطبري ٢١/١٠ - ٣٣ ، تاريخ الخميس ٣٣١/٢ ، بلغة الظرفاء ٤٨ ، النبراس ٣٥ ، مروج الذهب ٢٠٧٢ ، تاريخ بغداد ٢١/١٣ ، تاريخ ابن الساعي ٢٤ ، البدء والتاريخ ٩٩/٦ ، الأغاني ٤ / ٥٤٣ .

(٢) هو هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي أبو جعفر خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق وأشهرهم ولد بالرى سنة ١٤٩هـ / ٧٦٦م لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان ونشأ في دار الخلافة ببغداد وولاه أبوه غزو الروم في القسطنطينية فصالحته الملكة إيريني وافدت منه مملكتها بسبعين ألف دينار تبعت بها إلى خزنة الخليفة في كل عام . وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة ١٧٠هـ فقام بأعبائها وازدهرت الدولة أيامه . واتصلت المودة بينه وبين ملك فرنسة كارلوس الكبير الملقب بشارلمان ، فكانا يتهاديان التحف وكان الرشيد عالماً بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، فصيحاً له شعر أورد صاحب « الديارات » نماذج منه، وله محاضرات مع علماء عصره، شجاعاً كثير الغزوات، يلقب بجبار بني العباس، حازماً كريماً متواضعاً يحج سنة ويفوز سنة، لم ير خليفة أجود منه، ولم يجتمع على بابه من العلماء والشعراء والكتاب والندماء، وكان يطوف أكثر الليالي متنكراً . مات سنة ١٩٣هـ / ٨٠٩م . =

تلك الدار يقال له زقاق المولد، قال الأزرقى سمعت جدى ويوسف بن محمد رحمهما الله يثبتان أمر المولد وأنه ذلك البيت لا اختلاف فيه عند أهل مكة وموضع مسقطه صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد معروف إلى الآن وهو موضع مثل التنور الصغير أ هـ .

قال السهيلي : ولد صلى الله عليه وسلم بالشعب وقيل بالدار التي عند الصفا وكانت بعد لمحمد بن يوسف أخى الحجاج ثم بنتها زبيدة مسجداً حين حجت أ هـ .

وهذا غريب وأغرب من هذا ما قيل أن النبی صلى الله عليه وسلم بمكة ولد بالردم وقيل بعسفان ذكر هذين القولين مغلطای^(١) في سيرته .

= انظر المزيد في : البداية والنهاية ٢١٣/١٠ ، تاريخ يعقوبى ١٣٩/٣ ، الذهب المسبوك ٤٧ - ٥٨ ، الكامل في التاريخ ٦٩١٦ ، تاريخ الطبرى ١٠/٤٧ - ١١٠ ، تاريخ الخميس ٣٣٩/٢ .

(١) هو مغلطای بن قلیج بن عبد الله الحنفی الإمام الحافظ علاء الدين ، ولد سنة ٦٨٩ هـ سمع من الدبوس والخفنى وخلاتق. وولى تدريس الحديث بالظاهرية بعد ابن سيد الناس وغيرها. وله ماخذ على احدثين وأهل اللغة. رقال عراقى : كان عارفاً بالأنساب معرفة جيدة. وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بما خبرة متوسطة وتصانيف أكثر من مائة منها « شرح البخارى » و« شرح ابن ماجة » لم يكمل وقد شرعت في إتمامه و« شرح أبى داود » ولم يتم . وجمع « أوام التهذيب » و« أوام الأطراف » و« ذيل على التهذيب » و« ذيل على المؤلف والمختلف » لابن نقطة و« الزهر الباسم في سيرة أبى القاسم » ورتب « المبهمات على الأبواب » ورتب « بيان الوهم » لابن القطان، وخرج « زوائد ابن حبان » على الصحيحين . مات في سنة ٧٦٢ هـ .

قال في تاريخ الخميس^(١) واختلف أيضاً في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم ، قيل ولد صلى الله عليه وسلم بمكة في الدار التي آلت لمحمد بن يوسف أخى الحجاج ويقال بالشعب ويقال بالردم ويقال بعسفان كذا في المواهب اللدنية والأصح والأشهر أنه في تلك الدار بسوق الليل.

وقال في غيره أى في غير المواهب وتلك الدار في زقاق بمكة معروف بزقاق المولد في شعب مشهور بشعب بنى هاشم من الطرف الشرقي لمكة. وتزار ويتبرك بها إلى الآن، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث تلك الدار فوها لعقيل بن أبي طالب من الهجرة، فلم تنزل في يد عقيل حتى توفي، وبعد وفاته باعها أولاده محمد بن يوسف الثقفي أخى الحجاج بن يوسف وأدخل في ذلك البيت أى مولد النبي صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء، ولم تنزل كذلك حتى حجت الخيزران^(٢) جارية

= انظر المزيد في : الدرر الكامنة ١٢٢/٥ ، لحظ الحافظ ١٣٣ ، ذيل العبر لأبي زرعة ٧٠/١ ، النجوم الزاهرة ٩/١١ ، تاج التراجم ٧٧ ، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٣٦٥ ، حسن المحاضرة ٣٥٩/١ ، شذرات الذهب ١٩٧/٦ ، البدر الطالع ٣١٢/٢ ، الرسالة المستطرفة ١١٧ .

(١) هو حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى مؤرخ نسبته إلى ديار بكر، ولي قضاء مكة وتوفي فيها سنة ٩٦٦هـ / ١٥٥٩م ، له « تاريخ الخميس » مجلدان أجهل به السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء والملوك. و « مساحة الكعبة والمسجد الحرام » رسالة . انظر المزيد في : آداب اللغة ٣ / ٣٠٨ .

(٢) هي زوجة المهدي العباسي وأم ابنه الهادي وهارون الرشيد، ملكة حازمة متفهمة بمانية الأصل، أخذت الفقه عن الإمام الأوزاعي وكانت من جوارى المهدي وأعتقها وتزوجها ولما مات، وولي ابنها الهادي، انفردت بكبار الأمور وأخذت المواكب تغدو وتروح إلى=

المهدي^(١) أم هارون الرشيد فأقررت ذلك البيت عن تلك الدار وجعلته مسجداً يصلى فيه كما تقدم، ومن عمر هذا المولد أولاً الناصر^(٢) العباسي

= بابها، وحاول الهادي منعها من ذلك حتى يقال لها : إذا وقف ببائك أمير ضربت عنقه، وسعى في عزل أخيه (الرشيد) من ولاية العهد، وقيل إنما علمت عزمه على قتل الرشيد فأرسلت إليه بعض جواريهها، وهو مريض فجلسن على وجهه حتى مات خنقاً سنة ١٧٠ هـ ، وولى بعده الرشيد (هارون) فحجت وأنفقت أموالاً كثيرة في الصدقات وأبواب البر وتوفيت ببغداد سنة ١٧٣ هـ / ٧٨٩ م فمشى الرشيد في جنازتها وعليه طيلسان أزرق وقد شد وسطه بحزام وأخذ بقائمة التابوات حافياً يحب في الطين، حتى أتى مقابر قريش فغسل رجله وصلى عليها ودخل قبرها وتصدق عنها بمال عظيم .

انظر المزيد في : تاريخ الطبري ٥٢/١٠ ، تاريخ بغداد ١٤، ٤٣٠ ، نزهة الجليس ٧٢/٢ ، النجوم الزاهرة ٧٢/٢ ، البداية والنهاية ١٦٣/١٠ ، الدرر المنثور ١٨٨ .

(١) هو محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي أبو عبد الله المهدي بالله من خلفاء الدولة العباسية في العراق، ولد باندج (من كور الأهواز) سنة ١٢٧ هـ / ٧٤٤ م وولى بعد وفاة أبيه وبعده منه سنة ١٥٨ هـ ، وأقام في الخلافة عشر سنين وشهراً ومات في ماسبذان، صريعاً عن دابته في الصيد وقيل مسموماً . كان محمود العهد والسيرة محبباً إلى الرعية، حسن الخلق والخلق جوداً . مات سنة ١٦٩ هـ / ٧٨٥ م . انظر المزيد في : فوات الوفيات ٢٢٥/٢ ، دول الإسلام ٨٦/١ ، البدء والتاريخ ٩٥/٦ ، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٣ ، الكامل ١١/٦ - ٢٧ ، تاريخ الطبري ١١/- - ٢١ ، النبراس ٣١ - ٣٥ ، مروج ١٩٤/٢ - ٢٠١ ، تاريخ بغداد ٣٩١/٥ ، تاريخ ابن الساعي ٢٣ ، الوافي بالوفيات ٣٠٠/٣ .

(٢) هو أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد أبو العباس الناصر لدين الله خليفة عباس، بويغ بالخلافة بعد موت أبيه سنة ٥٧٥ هـ ، وكان قد ولد سنة ٥٥٣ هـ وطالت أيامه حتى أنه لم يل الخلافة من بنى العباس أطول مدة منه، يوصف بالدهاء =

ثم حفيده الملك المجاهد^(١) على ابن المؤيد سنة أربعين وسبعمائة وبعد ذلك عمر غير مرة وهو مكان مبارك. أ هـ

ومنها : الموضع الذى يقال له مولد سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه، وهذا الموضع مشهور عند الناس بقرب مولد النبی صلى الله عليه وسلم بأعلى الشعب الذى فيه المولد لم ينكره الأزرقى وذكره ابن جبير وعلى بابه

= على ما فى أطواره من تقلب، فبينما هو مهتم بشئون قومه يطلق المكوس ويرفع عن الناس الضرائب، إذا به قد انقلب فأنصرف إلى اللهو وأعاد ما رفع . مات سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م

انظر المزيد فى : الكامل ١٧٣/١١ ثم ١٦٨/١٢ ، تاريخ الخميس ٣٦٦/٢ ، النبراس ١٦٤ ، السلوك ٢١٧/١ ، مختصر تاريخ الدول ٤٢١ .

(١) هو على بن داود المؤيد بن يوسف المظفر من ملوك الدولة الرسولية فى اليمن ولد فى زبيد سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م وولى الملك بعد وفاة أبيه سنة ٧٢١ هـ فأقام سنة وخلعه الأمراء والمماليك ، وولوا المنصور فمكث أشهراً وثار بعضهم فأعادوا المجاهد وحج سنة ٧٥١ هـ فلما كان بمكة بلغ قادة الركب المصرى أنه عازم على نزع سلطة مصر عن الحجاز وإلحاقه باليمن فأجتمعوا وأحاطوا بمخيمه وكلفوه السفر معهم إلى مصر فلم يعارض ورحلوا به، فأقام بمصر ١٤ شهراً. وعاد فانتظم أمره إلى أن توفى (بعدن) ونقل إلى تعز. كان عاقلاً محمود السيرة، شاعراً عالماً بالأدب مقرباً للعلماء والأدباء، محسناً إليهم. وهو الذى بنى مدينة « ثعبان » ومن آثاره مدرسة بمكة ملاصقة للحرم، ومدرسة فى تعز، ومسجد فى النويدرة على باب زبيد، وآخر بزبيد. وله كتب منها « الأقوال الكافية فى الفصول الشافعية » وكتاب فى « الخيل وصفاتها وأبواعها وبيطرتها » و« ديوان شعر » مات سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م .

انظر المزيد فى : العقود اللؤلؤية ٢/٢ و ٨٣ و ١٢٣ ، الدرر الكامنة ٤٩/٣ ، البدر الطالع ٤٤٤/١ ، تاريخ ابن خلدون ٥١٣/٥ ، البداية والنهاية ٢٣٧/١٤ - ٢٤٠ .

حجر مكتوب فيه هذا مولد أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه وفيه ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في تاريخ الخميس ولد على بن أبي طالب في جوف الكعبة وفي كتاب شواهد النبوة كانت ولادة على بمكة المكرمة بعد عام الفيل بسبع سنين، وقيل كانت ولادته في الكعبة وفي وقت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن خمسة عشر سنة، وقيل ابن عشر سنين وهذا القول ضعيف عند العلماء رحمهم الله تعالى والصحيح الأول أنه ولد بمكة المشرفة في هذه الدار المشهور كما قاله النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الأسماء وهو المعتمد.

وفي هذا البيت موضع مثل التور يقال أنه مسقط رأس على بن أبي طالب رضي الله عنه، قال سعد الدين الأسفرائيني^(١) في كتابه زبدة الأعمال وفي جداره في الزواية حجر مركب يقولون كان هذا الحجر يكلم النبي صلى الله عليه وسلم . أ هـ .

ومنها : مسجد يقال له مولد سيدنا حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأسفل مكة بقرب باب الماجن عند عين باذان وهو مسجد مبارك أ هـ .

(١) هو أحمد بن محمد بن أحمد الأسفرائيني أبو حامد من أعلام الشافعية، ولد في أسفرايين (بالقرب من نيسابور) ٣٤٤هـ/٩٥٥م ورحل إلى بغداد فتفقه فيها وعظمت مكانته وألف كتاباً منها في (أصول الفقه) ومختصر في الفقه سماه «الرواق» وتوفي ببغداد سنة ٤٠٦هـ/١٠١٦م .

انظر المزيد في : طبقات السبكي ٢٤/٣ ، البداية والنهاية ٢/١٢ ، وفيات الأعيان ٢٨/١ ، بغية الوعاة ١٦١ .

ومنها : الموضع الذى يقال له مولد جعفر بن ابى طالب رضى الله عنهما فى الدار المعروفة بدار أبى سعيد عند دار العجلة وعلى بابهِ حجر مكتوب فيه هذا مولد جعفر الصادق ^(١) ودخله النبى صلى الله عليه وسلم . وفيه أن بعض المجاورين عمره سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

ومنها : دار أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى ^(٢) رضى الله عنها بنت خويلد بزقاق الحجر ويقال له قديماً زقاق العطار كما ذكره الأزرقى ويقال لهذه الدار أيضاً مولد فاطمة رضى الله عنها لأن فيها ولدت قال

^(١) هو جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو عبد الله المدنى الصادق أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر ولذلك كان يقول وأمرنى أبو بكر مرتين . روى عن أبيه والزهرى ونافع وابن المنكر . وعنه الثورى وابن عينة وشعبة ويحيى القطان ومالك وابنه موسى الكاظم وآخرون . ولد سنة ٨٠ هـ ومات سنة ١٤٨ هـ .

انظر المزيد فى : تاريخ خليفة ٤٢٤ ، تاريخ البخارى ١٩٨/٢ ، التاريخ الصغير ٩١/٢ ، تاريخ الطبرى ١٤٥/٤ ، الجرح والتعديل ٤٨٧/٢ ، حلية الأولياء ١٩٢/٣ ، الباب ٤٤/٢ ، وفيات الأعيان ٣٢٧/١ ، تذكرة الحفاظ ١٦٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٥٥/٦ ، العبر ١٠٩/١ ، ميزان الاعتدال ٤١٤/١ ، تهذيب التهذيب ١٠٣/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٦٣ ، شذرات الذهب ٢٢٠/١ .

^(٢) هى خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى من قريش زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت أسن منه بخمس عشرة . ولدت بمكة سنة ٦٨ ق ٠ هـ / ٥٥٦ م وماتت سنة ٣ ق ٠ هـ / ٦٢٠ م .

انظر المزيد فى : طبقات ابن سعد ٧/٨ - ١١ ، انظر ٧٧ و ٤٥٢ ، صفة الصفوة ٢١٢ ، تاريخ الخميس ٣٠١/١ ، ذيل المذيل ٦٥ ، السمط الثمين ١٧ ، الدر المنثور ١٨٠ .

الأزرقى كان يسكنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة رضى الله عنها،
وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بخديجة وولدت فيها أولادها
جميعاً ، وفيها توفيت فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم فيها ساكناً حتى
خرج إلى المدينة مهاجراً فأخذها عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه واشتراها
منه معاوية رضى الله عنه وهو خليفة فجعلها مسجداً يصلى فيه وبناها وفتح
معاوية رضى الله عنه باباً من دار أبي سفيان بن حرب وهو الدار التى قال فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلمك « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن » قال
الأزرقى: وفى بيت خديجة رضى الله عنها صحيفة من حجر مبنى عليها فى
الجدر جدر البيت الذى يسكنه النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذوا مسجداً.
قال بعض أهل العلم : أن أهل مكة كانوا يتخذون فى بيوتهم صفائح من
حجارة تكون شبه الرفاف يوضع عليها المتاع وغيره وقيل بيت يخلو من تلك
الرفاف . أ هـ .

وغالب هذه الدار الآن على صفة المسجد وفيها قبة يقال لها قبة الوحى .
قال سعد الدين الاسفرائينى : وهذه القبة حفرة عند الباب يقولون كان يجلس
النبي صلى الله عليه وسلم فيها وقت نزول الوحى وجبريل عليه السلام يجلس
فى محراب القبة . أ هـ .

وإلى جانبها موضع يزوره الناس معها يسمونه المختبى ويتصل بهذه القبة
أيضاً الموضع الذى ولدت فيه السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها ، قال
سعد الدين الأسفرائينى : وفى بيت من بيوت هذه الدار مثل التنور موضع
يقولون أنه مسقط رأس فاطمة رضى الله عنها .

وقال الحب الطبرى رحمه الله تعالى : هذه الدار أفضل الأماكن الماثورة
بعبد المسجد الحرام ومن عمرها الناصر العباسى وبعده الملك المظفر صاحب
اليمن وأوقف عليها بعض الملوك حوشاً كبيراً إلى جانبها عمره الناصر العباسى
وأوقفه على مصالح دار خديجة والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى .

ومنها : دار سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه بزقاق الحجر ويقال له
زقاق المرفق أيضاً ، وهذه الدار معروفة مشهورة وعلى بابها حجر مكتوب فيه
أنهار دار أبى بكر الصديق رضى الله عنه وأنها عمريت بأمر الأمير الكبير نور
الدين عمر بن على المسعودى^(١) فى سنة ثلاث وعشرين وستمائة وهى دار
مباركة يقابل هذه الدار حجر فى جدار يقال أنه الذى كلم النبي صلى الله عليه

(١) هو عمر بن على بن رسول (واسمه محمد) بن هارون بن أبى الفتح الغسانى التركمانى نور
الدين الملقب بالملك المنصور مؤسس الدولة الرسولية فى اليمن وأحد الدهاء الأجواد
الشجعان ، ولد بمصر ونشأ أديباً فاضلاً ، حسن الاتصال ببني أيوب ولما دخل الأيوبيون
اليمن كان الرسول مع أحدهم الملك المسعود ابن الملك الكامل ، فقلده المسعود أعمالاً
كثيرة ظهرت فيها كفايته . ولما توجه إلى مصر جعله نائباً عنه فى اليمن ثم لما سار المسعود
إلى مكة وتوفى فيها سنة ٦٢٦هـ ، استولى الرسول على اليمن وأظهر النيابة عن
الأيوبيين إلى أن أعد جيشاً ضخماً حارب به عساكرهم واستقل بالملك وتلقب بالملك
المنصور وضربت السكة باسمه وخطب له فى جميع أقطار اليمن سنة ٦٣٠هـ وكانت
إقامته فى (الجند) وجهاز حملة على الحجاز فأستولى على مكة وتوابعها وتم له ملك ما
بينهما وبين حضرموت وانتظم له ولبنيه ملك الحجاز واليمن ٢٣٢ عاماً ، مات
سنة ٦٤٧هـ / ١٢٥٠ م .

انظر المزيد فى : العقود اللؤلؤية ٤٣/١ - ٨٨ ، الذهب المسبوك ٣٩ .

وسلم على ما ذكره ابن رشد ^(١) بضم الراء في رحلته نقلاً عن العالم بفتح اللام أحمد بن أبي بكر العسقلاني ^(٢) عن عمه سليمان بن خليل ^(٣) عن أبي الصيف المياتشي ^(٤) عن كل من لقيه بمكة وذكر ذلك ابن جبير والناس يتبركون بمسح هذا الحجر .

وذكر سعد الدين الأسفرائيني في كتابه زبدة الأعمال أن أهل مكة يمشون في المواليذ من دار خديجة إلى مسجد يقولون أنه دكان أبي بكر الصديق رضى الله عنه كان يبيع فيه الخبز وأسلم فيه على يده عثمان بن عفان وطلحة والزبير وغيرهم من الصحابة . قال وفي جدار هذه الدكان أثر مرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى أنه جاء دار أبي بكر ذات يوم وأتكأ على هذا الجدار ونادى يا أبا بكر مرتين إلى أن قال وفي هذا الزقاق حجر مركب على جدار يزوره الناس ويقولون هذا الحجر سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليالى بعث، قلت ومكتوب فوق هذا الحجر هذان البيتان :

(١) هو محمد بن أحمد بن رشد أبو الوليد قاضى الجماعة بقرطبة من أعيان المالكية والفيلسوف من أهل قرطبة، عني بكلام أرسطو وترجمه إلى العربية وزاد عليه زيادات كثيرة وصنف نحو خمسين كتاباً منها « فلسفة ابن رشد » و« التحصيل » في اختلاف مذاهب العلماء و« الحيوان » و« فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال » و« الضروري » وغيرهم، ولد سنة ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م ومات سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م انظر المزيد في : قضاة الأندلس ١١١ ، التكملة ٢٦٩ / ١ ، طبقات الأطباء ٧٥ / ٢ ، شذرات الذهب ٣٢٠ / ٤ ، آداب اللغة ٣٢٠ .

(٢) وهو ابن حجر العسقلاني .

(٣) ورد ذكره عند القرشي .

(٤) وردت له ترجمة في الضوء اللامع للسخاوى .

أنا الحجر المسلم كل حين
ونلت فضيلة من ذي المعالي
على خير الورى فلي البشارة
خصصت بها وإن من الحجارة

وروى الترمذى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أنى لا أعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل أن يزل على الوحي » . قال المحب الطبرى فى أحكامه فى ذكر تسليم الحجر والشجر عليه صلى الله عليه وسلم . عن جابر بن سمرة ^(١) قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنى لا أعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل أن ابعث وأنى لأعرفه الآن » أخرجه مسلم وأبو حاتم وأخرجه الترمذى وقال كان يسلم على لىالى بعثت وقال حسن غريب . وقال عياض قيل أنه الحجر الأسود، قال المحب الطبرى والظاهر أنه غيره فإن شأن الحجر الأسود عظيم ولو كان أياه لذكره قال واليوم بمكة حجر عند أبنيه تعرف بـدكان أبى بكر أخبرنا شيخنا الربيع سليمان ابن خليل أن أكابر أشياخ أهل مكة أخبروا أنه الحجر الذى كان يسلم عليه صلى الله عليه وسلم . أ . هـ .

كلام الطبرى . وقال المرجاني فى بهجة النفوس قيل هو الحجر الأسود وقيل هو الحجر المستطيل بدار أبى سفيان بزقاق الحجر قال وهذا الحجر على

(١) هو جابر بن سمرة بن جنادة السوائى صحابى ، كان حليف بنى زهرة . وله ولأبيه صحبة، نزل الكوفة وابتنى بها داراً وتوفى سنة ٧٤ هـ / ٦٩٣ م فى ولاية بشر على العراق، روى له البخارى ومسلم ١٤٦ حديثاً .
انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ٣٩ / ٢ .

الدار باق إلى اليوم . انتهى ، وهو كذلك باق إلى الآن والله سبحانه وتعالى أعلم .

ومنها : دار الأرقم ^(١) بن أبي الأرقم المخزومي المعروفة الآن بدار الخيزران التي عند الصفا والمقصود من زيارتها مسجد مشهور فيها ذكره الأزرقى ، وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مختفياً فيه وأن فيه أسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وحمة وغيرهما ، ومنه ظهر الإسلام وله أيضاً فضل كبير وهو مآثر عظيم . قال المرجاني : وأرقم بن أبي الأرقم رضى الله عنه اشترى المهدي العباسي داره ووهبها للخيزران أم هارون الرشيد ولذلك سميت دار الخيزران .

ومنها : دار سيدنا العباس ^(٢) بن عبد المطلب رضى الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمسعى لمعظم وهي الآن رباط يسكنه لفقراء قد أم باب العباس .

(١) هو الأرقم بن عبد مناف بن اسد .

(٢) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو الفضل من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام وجد الخلفاء العباسيين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصفه : أجود قريش كفاً وأوصلها هذا بقية آبائي وهو عمه ، وكان محسناً لقومه ، سيد الرأى واسع العقل ، مولعاً بآعتاق العبيد كارهاً للرق ، اشترى ٧٠ عبداً وأعتقهم ، وكانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام (وهي أن لا يدع أحداً يسب أحداً في المسجد ولا يقول فيه هجراً) أسلم قبل الهجرة وكنم إسلامه ، وأقام بمكة يكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبار المشركين ثم هاجر إلى المدينة وشهد وقعة (حنين) فكان ممن ثبت حين أفرم الناس ، وشهد فتح مكة وعمى في آخر عمره ، وكان إذا مر بعمر في أيام خلافته ترجل عمر إجلالاً له ، وكذلك عثمان وأحصى ولده في =

ومنها: رباط الموفق بأسفل مكة وهو من الأماكن المستجاب فيها الدعاء.
ومنها: معبد الجنيد ^(١) رضى الله عنه لجف الجبل الذى يقال له الأحمر أحد
أخشى مكة المشرفة وهو مشهور عند الناس قال الشيخ سعد الدين
الأسفرائنى رحمه الله تعالى بأنه معبد الجنيد وإبراهيم بن أدهم رضى الله عنهما
آمين .

ومنها : مسجد بقرب الجزيرة الكبيرة من أعلاها على يمين الهابط إلى مكة
ويسار الصاعد منها يقال أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه المغرب على
ما هو مكتوب في حجرين فيه وأما الجزيرة الآن دثرت وهى في المدعى قبل
مقراءة الفاتحة بخطوات يسيرة، انتهى .

ومنها : مسجد عند زقاق قطب وجنب المحل المعروف بالكندر ^(٢) يقال
والله أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه العصر. وأخبرنى بعض
المحبين أن هذا المسجد قد أتخذ دكاناً مراراً وكل من سكن فيه تروح رأسه
بسبب من الأسباب إلى أن نور الله بصيرة بعض الناس وأعاده مسجداً كما
كان وله خبر يطول ، انتهى .

= سنة ٢٠٠ هـ ، فبلغوا ٣٣٠٠٠ ، وكانت وفاته سنة ٣٢ هـ / ٦٥٣ م وكان
مولده سنة ٥١ ق هـ / ٥٧٣ م .

انظر المزيد في : نكت الهميان ١٧٥ ، صفة الصفوة ٢٠٣/١ ، ذيل المذيل ١٠ ،
تهذيب ابن عساكر ٢٢٦/٧ ، تاريخ الخميس ١٦٥/١ ، معجم الشعراء ٢٦٢ ،
المحبر ٦٣ .

(١) انظر المزيد في : معالم الإيمان ١٣٢/١ ، المحبر ١٠٧ ، اللباب ١٥٥/٣ ، التاج ٤١٤/٢ .
(٢) ورد ذكره في بلوغ المرام .

ومنها: مسجد في الخلل المعروف بالحنطة يقال أنه من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومنها دار أبي سفيان هو الخلل المعروف الآن بالقباب والمراد منه بباطنه مسجد وهي الدار التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن » ^(١).

ومنها : مسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم سابقاً عند الخلل المعروف بقرن مقام قال القرشي رحمه الله يزعمون أن عنده بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بمكة يوم الفتح وهو بلحف جبل .

وأما المساجد الماثورة بمكة فهي كثيرة ذكرها الأزرقى رحمه الله وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .



(١) متفق عليه .

الفصل الرابع

فى فضل خطاها

والمشى فيها والملتزم والحجر والركنن

والمشى بىن الصفا والمروة



فأقول وبالله بالتوفيق اعلم أن من أعظم القربات المشى فى الأماكن التى مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتشرفت بقدميه . فقد ذكر بعض العلماء : أن المشى فى أرض مشى فيها النبى صلى الله عليه وسلم يكفر السيئات وخصوصاً مع النية الصالحة ، التى هى أكبر الأعمال ، وفيها بشرى له رجاء أن يكون متبعاً آثاره الشريفة ظاهراً وباطناً ، ويكثره فيها من ذكر الله تعالى والصلاة على رسوله عليه السلام ، لأن من أحب شيئاً أكثر من ذكره وكذلك تكون النية .

هذه من جملة المحبة له صلى الله عليه وسلم فعليك أيها الطالب مابه إدراك السعادة والمؤمل لنيل الحسنى وزيادة والتعلق باذيال عطفه وكرمه والتطفل على موائد نعمه والتوسل بجاهه الشريف والتشفع بقدره المنيف فهو الوسيلة إلى نيل المعلى واقتناص الغوالى والمقزع لفك الكرب عن سائر الأنام ولازم قرع أبواب السعادة وأفن عمرك فى مدارج حبه بكثرة الصلاة عليه تظفر بالحسنى وزيادة وما أحسن ما قيل على لسان الحضرة :

تمتع ان ظفرت بنيل قـرب وحصل ما استطعت من ادخار
 فيها أنا قد أبحث لكم عطائي وها قد صرت عندى فى جوارى
 فخذ ما شئت من كرم وجود ونل ما شئت من نعم غزل
 وأما ما جاء فى الملتزم والحجر والركنين : فقد روى عن ابن عباس رضى
 الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحجر الأسود :
 « والله لبيعته الله يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على
 من استلمه بحق » أخرجه الترمذى وحسنه أبو حاتم .

قال المروى^(١) رحمه الله تعالى فى شرحه على المشكاة على ههنا بمعنى
 اللام لأن اللام للنفع وعلى الضر يعنى من استلمه عن اعتقاد صحيح ومحبة
 واعزاز له يشهد له بخير ومن استلمه على استخفاف واستهزاء يشهد عليه
 بشر ويكون له يوم القيامة خصماً قال وعلى هذا فقس جميع المساجد والبقاع
 فمن عظم موضعاً شرفه الله تعالى يكون ذلك الموضع شافعاً له ، ومن حقره
 وفعل فيه فعلاً يتعلق بالاستهزاء والاستخفاف يكون ذلك الموضع خصماً له
 يوم القيامة . أ هـ .

(١) هو محمد بن أحمد بن أبى يوسف المروى أبو سعد فقيه شافعى من أهل هراة ، قتل شهيداً
 مع ابنه فى جامع همدان ، كان قاضياً فيها . له « الإشراف » فى شرح « أدب القضاء »
 للعبادى قال ابن هداية الله « المصنف » فى طبقات الشافعية : وهو شرح مفيد ، بالغ
 الرويانى فى الاعتماد عليه ، مات سنة ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م .
 انظر المزيد فى : طبقات الشافعية ٦٦ .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص^(١) رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يأتى الركن يومئذ يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفتان » رواه أحمد والحاكم .

وعن مجاهد أنه قال : « يأتى الحجر والمقام يوم القيامة مثل أبي قبيس كل واحد منهما له عينان وشفتان يناديان بأعلى أصواتهما يشهدان لمن وافاهما بالوفاء » رواه عبد الرزاق . وعن النبي صلى الله عليه وسلم : « أن الله تعالى يعيد الحجر يوم القيامة إلى ما خلقه أول مرة » أخرجه الأزرقي .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مسح الحجر والركن اليماني يحط الخطايا حطاً » رواه أحمد وابن حبان والترمذى بمعناه . قال القرشى رحمه الله وأما سمي الركن اليماني فيما ذكره القعنبي لأن رجلاً من اليمن بناه واسمه آبي بن سالم ، قال بعضهم :

لنا لركن بالبيت الحرام ورثة
بقية ما أبقي أبي بن سالم

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « الركن الأسود يمين الله في الأرض يصفح بها عباده كما يصفح أحدكم أخاه » زاد في روايته

(١) هو عبد الله بن عمرو بن العاص العالم الرباني أبو محمد وأبو عبد الرحمن القرشى أحد من هاجر هو وأبوه قبل الفتح، كتب عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً، وكان يعترف له أبو هريرة بالأكثار من العلم. مات سنة ٦٥ هـ .

انظر المزيد في : أسد الغابة ٣/٣٤٨ ، الإصابة ١/٣٤٣ ، تذكرة الحفاظ ١/٤١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٧٦ ، شذرات الذهب ١/٧٣ ، طبقات الفقهاء ٥٠ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/٤٣٩ ، المعبر ١/٧٢ ، النجوم الزاهرة ١/١٧١ .

« والذي نفس ابن عباس بيده ما من أمرى مسلم يسأل الله عنده شيئاً إلا أعطاه إياه » أخرجه الأزرقي .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من فاوض الحجر الأسود فأثماً يفاوض الرحمن» أخرجه ابن ماجه، وقوله فاوض أى لابس وخالط من مفاوضة الشريكين وتفوض كل واحد إلى صاحبه. وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكثروا استلام هذا الحجر فأنكم توشكون أن تفقدوه، بينما الناس يطوفون به ذات ليلة إذا صبحوا وقد فقدوه أن الله عز وجل لا يزل شيئاً من الجنة في الأرض إلا أعاده إليها قبل يوم القيامة » رواه الأزرقي .

وفي رسالة الحسن البصرى عن النبی صلى الله عليه وسلم : « أن عند السركن اليماني باباً من أبواب الجنة والركن الأسود أبواب الجنة وأنه ما من أحد يدعو عند الركن الأسود إلا استجاب الله له وكذلك عند الميزاب » .
وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « على الركن اليماني ملكان يؤمنان على دعاء من مر بهما وان على الحجر الأسود مالا يحصى » رواه الأزرقي .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما مرت بالركن اليماني إلا وعنده ملك يقول آمين آمين فإذا مررتم به فقولوا اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » أخرجه أبو ذر .

وعن عطاء رضى الله عنه قال : « قيل يا رسول الله تكثر من استلام الركن اليماني قال ما أتيت عليه قط إلا وجبريل عليه السلام قائم عنده يستغفر لمن يستلمه » رواه الأزرقي .

وفي رسالة الحسن البصري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بين الركن اليماني والحجر روضة من رياض الجنة » قال القرشي رحمه الله ويروى أن بين الركن والمقام قبور نحو من ألف نبى .

وعن سابط ^(١) رحمه الله أنه قال : « ما بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبياً » قال القرطبي في التفسير . وذكر ابن وهب ^(٢) أن شعيباً عليه السلام مات بمكة هو ومن معه من المؤمنين وقبورهم في غربى مكة بين دار الندوة وبين دور بنى سهم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما قبر إسماعيل وقبر شعيب مقابل الحجر الأسود » . أ هـ .

(١) ورد ذكره في تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني .

(٢) هو عبد الله بن وهب بن مسلم المصرى الفهرى مولاهم أبو محمد أحد الأعلام، روى عن مالك والسفيان وابن جريج وخلق. وعنه أصبغ وحرملة والربيع وخلق . قال ابن عدى : من جلة الناس وثقايم ولا أعلم له حديث منكراً إذا حدث عنه ثقة . مات سنة ١٩٧ هـ .

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ١ / ٣٠٤ ، تهذيب التهذيب ٧١ / ٦ ، خلاصة تهذيب الكمالي ١٨٥ ، الديباج المذهب ١٣٢ ، شذرات الذهب ٣٤٧ / ١ ، طبقات الفقهاء ١٥٠ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٤٦٣ / ١ ، العبر ٣٢٢ / ١ ، ميزان الاعتدال ٥٢٢ / ٢ ، النجوم الزاهرة ١٥٥ / ٢ ، وفيات الأعيان ٢٤٩ / ١ .

ولا تنافي بين القول الأول وبين هذا بأن يكون مراد ابن عباس رضى الله
عنهما ليس بالمسجد الحرام قبر نبي ورسول غير شعيب وإسماعيل. وأما قبور
الأنبياء فكثير كما ذكره غير واحد والله سبحانه وتعالى أعلم .

وفي رسالة الحسن البصرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« أن خير البقاع وأقربها إلى الله تعالى ما بين الركن والمقام »^(١). وعن
عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :
« ما بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة إلا برئ » رواه
الطبراني .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « الملتزم ما بين الركن والباب »
رواه الطبراني . وعن أبي هريرة رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعو بين الباب والحجر اللهم أنى أسألك ثواب الشاكرين ونزل
المقربين ويقين الصادقين وخلة المتقين يا أرحم الراحمين » . أ . هـ .

قال الشيخ محب الدين الطبري أنه يروى أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : « ما من أحد يدعو تحت الميزاب إلا استجيب له » .

وفي رسالة الحسن البصرى رضى الله عنه قال : سمعت أن عثمان بن
عفان رضى الله عنه أقبل ذات يوم فقال لأصحابه ألا تسألوني من أين جئت ؟
قالوا: من أين جئت يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت قائماً على باب الجنة وكان
قائماً تحت الميزاب يدعو الله عنده .

(١) متفق عليه .

وروى عن بعض السلف أنه قال : « من صلى تحت الميزاب ركعتين ثم دعا بشيء مائة مرة وهو ساجد استجيب له » كذا ذكره القرشي رحمه الله .
وعن عطاء بن رباح « من قام تحت مشعب الكعبة فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » رواه الأزرقى، قوله مشعب الكعبة أى مجرى مائها وهو الميزاب . كما جاء فى رواية أخرى ويروى عن أبى هريرة وسعيد بن جبير وزين العابدين ^(١) « أنهم كانوا يلتزمون ما تحت الميزاب من الكعبة » ذكره القرشى .

وروى عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه عن عائشة رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ستة أذرع من الحجر من البيت وما زاد ليس من البيت » . وروى عنها أيضاً أنها نذرت أن فتح الله تعالى مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلى ركعتين فى البيت، فلما فتحت مكة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وأدخلها الحطيم وقال :

(١) هو على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو الحسين وأبو الحسن أو أبو محمد أو أبو عبد الله المدنى زين العابدين . قال الزهرى : ما رأيت قرشياً أفضل منه ولا أفقه . وقال مالك : كان من أهل الفضل . وقال ابن المسيب : ما رأيت أروع منه . وقال ابن أبى شيبة : أصح الأسانيد كلها الزهرى عن على بن الحسين عن أبيه عن على . ولد سنة ٣٣ هـ ومات سنة ٩٣ هـ وقيل سنة ٩٤ هـ وقيل سنة ٩٩ هـ أيضاً والله أعلم .

انظر المزيد فى : وفیات الأعيان ٣٢٠/١ ، النجوم الزاهرة ٢٢٩/١ ، العبر ١١١/١ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٥٣٤/١ ، طبقات الفقهاء ٦٣ ، طبقات ابن سعد ١٥٦/٥ ، شذرات الذهب ١٠٤/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣١ ، تذهيب التهذيب ٣٠٤/٧ ، تذكرة الحفاظ ٧٤/١ .

« ههنا فأن الحطيم من البيت إلا أن قومك قصرت بهم النفقة فأخرجوه من البيت ». أ هـ .

وأما ما جاء في المشى بين الصفا والمروة : ففي الترغيب لابن المنذر ^(١) من حديث ابن عمر رضى الله عنهما في قضية الأنصارى والثقفى إلى أن قال صلى الله عليه وسلم : « وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة » الحديث رواه الطبرانى في الكبير والبخارى واللفظ له ، انتهى .

وفي رواية نافع ^(٢) عن ابن عمر ^(٣) رضى الله عنهما « ومن سعى بين الصفا والمروة ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الأقدام » أخرجه صاحب المسالك ^(٤) .

(١) هو الحافظ العلامة الثقة الأوحى أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى شيخ الحرم وصاحب الكتب التى لم يصنف مثلها «الأشراف» و«المبسوط» و«الإجماع» و«التفسير» كان غاية فى معرفة الاختلاف والدليل، مجتهداً لا يقلد أحداً، مات بمكة سنة ٣١٨ هـ .

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ٧٨٢/٣ ، شذرات الذهب ٢٨٠/٢ ، طبقات السبكي ١٠٢/٣ ، طبقات الفقهاء ١٠٨ ، طبقات العادى ٦٠ ، وفيات الأعيان ٤٦١/١ .

(٢) هو نافع مولى ابن عمر أبو عبد الله المدنى كثير الحديث . قال البخارى : أصبح الأسانيد عن نافع ابن عمر ، بعثه عمر بن عبد العزيز إلى مصر يعلمهم السنن . وقيل لأحمد بن حنبل : إذا اختلف سالم ونافع فى ابن عمر أيهما أحب إليك ؟ فلم يفضل وكذا ابن معين . وقال النسائى : سالم أجل من نافع ، وقال : وأثبت أصحاب نافع ، مالك ، ثم أيوب ، ثم عبيد الله بن عمر ، ثم عمر بن نافع ، ثم يحيى بن سعيد ، ثم ابن عون ، ثم صالح بن كيسان ، ثم موسى بن عقبة ، ثم ابن جريج ، ثم كثير بن فرقد ، ثم الليث بن سعد ، ثم أصحابه على طبقاتهم . مات نافع سنة ١١٦ هـ وقيل سنة ١١٧ هـ وقيل =

وحكى اليافعى رحمه الله قال سمعت امرأة معلقة بأستار الكعبة وهى تقول
هذه الأبيات :

يا حبيب القلوب مالى سواك	فأرحم اليوم زائراً فقد أتاك
عيل صبرى وزاد فيك اشتياقى	وأبى القلب أن أحب سواك
أنت سؤلى وبغيتى ومـرادى	ليت شعرى متى يكون لقاءك
ليس قصدى من الجنان نعيماً	غير أنى أريدها لا راكـاً

وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره
الغافلون، وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين .



= أيضاً سنة ١٢٠ هـ .

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ٩٩/١ ، هذيب الاسماء ١٢٣/٢ ، هذيب التهذيب
٤١٢/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٤٣ ، شذرات الذهب ١٥٤/١ ، العـبر
١٤٧/١ ، وفيات الأعيان ١٥٠/٢ .

(٣) له ترجمة واليه فى هذا الكتاب .

(٤) هو القاضي عياض .